

التقاريف^(١)

﴿ انتقاد تاريخ التمدن الاسلامي ﴾

(وآداب اللغة العربية)

نشر العالم الفاضل شمس العلماء الشيخ شبلي النعماني رئيس جمعية ندوة العلماء هذا الانتقاد بكتاب خاص ونشره في مجلة المنار وقد تم طبعه على حدة ، ثم كتب الامام العالم المحقق الشيخ احمد عمر الاسكندري انتقادا على الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي افندي زيدان ورأينا في مجلة المشرق انتقادا آخر لهذا الجزء أيضا للامام الادب اويس شيخو اليسوعي فرأينا تذييل انتقاد الشيخ النعماني بهذين الانتقادين ويصدر الكتاب في أثناء شهر شوال المقبل ان شاء الله تعالى واليك ما كتبه صاحب ومنشئ المنار مقدمة لانتقاد الشيخ شبلي النعماني وهو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وقل وب احكم بالحق ، وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾

أما بعد فان علماء الافرنج قد سبقونا الى وضع تاريخ سلفنا في القالب العلمي الحديث . ثم هذا حذوهم رصيفنا الفاضل جرجي افندي زيدان بكتابه الذي سماه (تاريخ التمدن الاسلامي) فشكر له عمله هذا المسلمون عربهم وعجمهم باقبالهم عليه وتبرجتهم اياه الى عدة لغات وثنائهم عليه . ولكن الرجل أقدم على هذا الامر ولم يمد له كل عدته ، ولا أخذ له جميع أهبه ، لما رأى مجال القول واسما ، وميدان الكتابة

(*) يكتب هذا الباب السيد صالح مخلص ورضا في هذا الجزء

واسعا ، وكلاهما خال من فرسان الكلام ، حملته اسلالت الأ قلام ، وظن أنه يكفيه من الاستعداد لذلك اقتباس أسلوب الافرنج فيه ومراجعة كتبهم العربية الجامعة لمادته ، ككتب الدين والادب ، والتاريخ والنسب ، وان كان لم يأخذ هذه العلوم عن أهلها ، ولا عرف فرعها ولا أصلها ، ولمه لم يقرأ شيئا من كتبها قراءة دراسة وبحث ، الا بعض كتب التاريخ المعروفة ، لأنه لما يكن مسلما ولم يترب في مدرسة تقرأ فيها العلوم الاسلامية لم يكن له باعث على تحصيل هذه العلوم ، وإنما رأى نفسه محتاجا الى مراجعة كتبها ، عند ما قام في نفسه الباعث للتأليف فيها ، ومن كان هذا شأنه لا يتسنى له فهم ما يراجعه من المسائل حتى الفهم ، وقد قال الفقهاء: ان نقل الخالف في المذهب لا يند به لان الفقه - وان كان فنا واحدا - تختلف اصطلاحات المذاهب وأصولها فيه ، وطرق الترجيح والتصحيح لمسائله ، فن يراجع عند الحاجة كتابا في غير مذهبه الذي تلقاه بالمدرسة لا يوثق بفهمه لما يراجعه فيه وكثيرا ما يفتن بغير الصحيح المعتمد عند أهله منه ، واذا كان الامر كذلك في نقل فقيه مذهب لبعض المسائل من مذهب آخر فأجدر بالخالف في أصل الذي ينظر اليه في غير مرآته ، والذي لم يتدروس شيئا من علومه ، ان لا يمتد بفهمه ، ولا يوثق بنقله ، هما كان متحررا للحق ، صدوقا في النقل ، ينقل ما ينقله بالحرف ، فاذا كان ينقل بالمعنى كما هو دأب صاحب تاريخ التمدن في الغالب فان خطاه يكون أكثر

كنت كلما نشر جزء من أجزاء هذا التاريخ انظر في بعض صفحاته فأرى فيها خطأ وغلطا في النقل والرأي ويظهر ان سببه ما شرحته آنفا ، أو جعل الواقعة الجزئية قضية كلية وقاعدة عامة ، وقد نبهت على ذلك في (المنار) غير مرة واقترحت على أهل الفراغ من أهل التاريخ ان يطالعوا الكتاب كله ، وينقدوه انتقادا عادلا ، ويبينوا اغلاطه وخطاه في المسائل الاسلامية ، وهضمه للامة العربية ، لعل المصنف يصحح ويصلح ما يظهر له من الصواب ، ويبين عذره في غيره فيتمتع بالكتاب ، لأنه كثيرا ما يطالب الكتاب بالانتقاد واعتذرت عن نفسي اذ لم تقم بهذا العمل بكثرة الشواغل التي يضيق بها وقتي ،

ولما عرض المصنف تاريخه هذا على نفاذة المعارف الصومية لتقرره في مدارسها عدت الى بعض اصدقائي من اساتذة مدارسها العالية بالنظر فيه وبيان رأيهم فيه لما ، فطالموه وينوا للنفاذة انه لا يصلح للتدريس لكثرة اغلامه المنوية واللفظية ، وتعميت يومئذ او كانوا اخصوا ماظهر لهم من ذلك القلط ونشروه واقترحت ذلك على بعضهم فما أفاد الاقتراح ، واذا تيسر تنقيح الكتاب وقد انتقد بعض الناظرين الكتاب في المؤبد ، ورسوا مؤلفه بسوء النية ، وتعد التحريف ، وفساد الاستنباط ، ورأوا ان سبب ذلك هو التعصب الديني وانظر الى تاريخ الاسلام وآدابه بعين السخط . وكنت مخالفا لهم في هذا الرأي ، وجاهرت بالرد عليهم فيه ، على علمي بأنه لا يستقل ان ينظر أحد الى دين لا يدين الله به بعين الرضا التي يراه بها أهله ، لاني لأرمي أعداء بسوء النية ، الا بينة وحة قوية ،

ثم جاءني في فاتحة هذا العام ورقات مطبوعة من مصنف جديد في الانتقاد على هذا التاريخ لعالم شهير من علماء الهند ، يمدح جرجي افندي زيدان صديقا له ، وهو شمس العلماء الشيخ شبلي النعماني رئيس جمعية ندوة العلماء ، وجاءني معه كتاب من مؤلفه يرغب اليّ فيه أن انشر هذا الانتقاد في المنار ليعم نفسه . وهذا الكتاب هو الذي دعاني فيه أول مرة الى مؤتمر ندوة العلماء ، ورياسة احتفاله السنوي في هذا العام ، ولما رجعت اجابة الدعوة صار لنشر هذا الانتقاد في المنار ثلاث دواع : فائدة الانتقاد في نفسه ، واجابة اقتراح كاتبه لعله وفضله ، والحاجة الى مادة المنار في مدة سفري غير ما أكتبه من التفسير وغيره ، اذ لا يتيسر لي أن أكتب في السفر كل ما يحتاج اليه من المواد

اذنت بنشر الانتقاد في المنار وسافرت بعد الشروع فيه ، ولم أكن أعلم بكل ما جاء فيه من الاتهام الشديد من انتقاد علي مؤلف تاريخ تمدن الاسلامي ورميه بالتحريف والكذب في القل ، واتهامه بسوء النية والقصد ، ولم أكن أتصور منه كل هذه الشدة في التهمة ، وابرارها في اقبح صورة ، لعلني بما بينهما من الودة

الأديبه ، والصحبه القلمية ، واوعلمت بذلك لاستأذنت المنتقد في حذف تلك الألقاب ، والتلطف في هاتيك العبارات ، ولما لقيته في الهند وكنت قد قرأت بعض ما نشر من الانتقاد راجعه القول في سبب هذه الشدة فعلمت ان سببها الانفعال والتألم من مؤلف تاريخ التمدن الاسلامي لاعتقاده أنه تهمة التحريف والكذب لأجل تحقير العرب . . . وسبب هذا الاعتقاد أن ذلك الخطأ الكبير ، والغلط العظيم إما ان يكون عن جهل ، أو عن سوء قصد ، والمنتقد يستبعد جداً ان يكون عن جهل ، فترجع أو أمين عنده انه عن سوء قصد ، هذا ما علمناه منه ، وقد أطلعني على كتاب جاءه من جرجي افندي زيدان يقول فيه أنه رأى الانتقاد على كتاب تاريخ التمدن الاسلامي منشوراً في المنار ممزوا الى صديقه الشيخ شبلي النعماني فلم يصدق انه له . . . ولم يشأ أن يتنازل عن صحبة عشرين سنة قبل التثبت بسؤاله عنه ، وطلب منه ان ينكر عزوه اليه ، ولكن الاستاذ لم يجبه بشيء ، ليعلم ان السكوت اقرار ، وأن الكذب والتزوير لا يدنون من مجلة المنار ، وقد علم من هذا ان رصيفنا الفاضل صاحب الهلال الاغر قد اساء الظن بنا ولا شبهة ، بمقدار ما أحسننا الظن فيه على كثرة الشبه ،

وأنتي مع هذا اشهد الله والناس اني اجد في نفسي ألماً من هذا الانتقاد في المنار ، من حيث نبذ الرصيف فيه بتلك الألقاب ، ثم من نشره كذلك في كتاب على حديثه ، باذن المؤلف وإجازته ، ولكن الدواعي توفرت والبواعث قد قصمت بهذا النشر

هذا واننا نرجو ان يكون لظهور هذا الانتقاد في هذه الايام فائدة وراء فائدة تمحيص التاريخ وحمل صاحب تاريخ التمدن الاسلامي على التروي والتدقيق فيما يكتبه بعد في تاريخ الاسلام ، تلك الفائدة المرجوة هي أن يترجم هذا الانتقاد باللغة التركية كما ترجم التاريخ المنتقد فيكيح من جاح دعاة المصيبة التركية الذين استعانوا بنشر ترجمته بلقمتهم على تحقير العرب وانقاص مدنيهم ، وغمط حضارتهم ، وتفضيل الاعاجم عليهم ، فكادوا يولدون بذم العرب عصبية عربية ، بازاء مارفعوا قواعد من المصيبة التركية ، ولو كانوا يقسمون الجنسية الاسلامية الى عدة جنسيات ،

من غير مفاضلة ومماز تثير العصبية ، وتفرق بين الاخوة والاخوات ، لمان الامر ،
وقل الضر ، ولكنهم سفكوا بها دماء الالوف الكثيرة ، واضاعوا بذلك القناطير
القطرة من أموال الدولة ، ولا يعلم أحد الا الله الى أين تنهي عاقبتها ، اذا لم
يوفق رجال الدولة الى تلافي أمرها

ثم المرجو من المطلع على هذا الانتقاد ان يجعل حظه منه تحرير المسائل
التاريخية دون الالتفات الى مقاصد الكتاتين ، ونيات المصيين والمخطئين ،
(فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ،
وأولئك هم أول الأياب) محمد رشيد رضا

﴿ تلليل النوع ﴾

« مؤلف » يشرح نظرية تلليل النوع الجديدة المبينة على المشاهدات العملية مع
إيضاح الطريقة المؤدية لمعرفة نوع الطفل في بطن أمه وقبل ولادته وبيان الحصول
على النوع المرغوب فيه من ذكر أو أنثى
تأليف رملي دوسون وتعريب الدكتور محمد عبد الحميد طيب مستشفى قلوبه ،
صفحاته ٢٦٤ صفحة وهو مطبوع على ورق جيد طبعاً حسناً وثمنه ٢٠ قرشاً ويطلب
من العرب بقلوب ومن مكتبة المنار بشارع عبد العزيز
كثرت هدايا الدكتور محمد عبد الحميد العلمية للغة وأمه وآخرها هذا الكتاب
الذي هرب به ارضاء للعالم وخدمة للبيوت (العائلات) بادخال العلم اليها بطريقة
مرغبة ومشبهة

موضوع الكتاب

أما موضوع الكتاب فهو البحث في امكان معرفة نوع الطفل وهو جنين
في بطن أمه أذكر أم أنثى ، ولا يقول المؤلف بإمكان الوصول الى ذلك بقرع
الخصي والودع والفول أو بالتخطيط في الرمل ، بل انه بنى تحقيق نظريته هذه على
مشاهدات وتجارب وحساب لأوقات الحيض والولادة والحمل ووضع لذلك جدولاً
في آخر الكتاب

ولم ينس المؤلف خطارة الموضوع ولكنه انفس من القارئ ان يؤجل الحكم عليه وفيه حتى يتم مطالعة الكتاب بالدقة فيصل الى النتيجة التي وصل هو اليها ، وقال بأن هذه المسألة وصفت بأنها تكاد تكون من عالم النيب ولا يمكن حلها ، وذكر ان أشياء كثيرة ونظريات جمة كانت تمد من عالم النيب فحل رموزها العلم ، وضرب لذلك مثالا لنظراف مار كوني واشعة الراديوم والمراكب التي تسير تحت الماء الى غير ذلك مما يحاول العلماء حله في المستقبل كسألة اكتشاف القطبين ورفية عالم الطيارات ثم قال ما مناه: وحل هذه الأشياء هي مما يشجع على اقتحام مثل هذه العقبة تعليل النوع ويهد له المنذر باصدار هذا الكتاب الذي ادعى انه اكتشف به سرا من أسرار الطبيعة

وذكر ان نظريته هذه مبنية على حقائق ومشاهدات وأنها بذلك سميت عن نظرية الاستاذ شك (الذي كان كتب فيها قبله وجهه الناس وقتئذ)
توسع المؤلف في الفصول الاولى من كتابه في مسائل علمية فكان الكتاب وسيلة لتعليم الناس شيئا من العلم لأن كتابا كذا مما ترغب فيه البيوت (المائلات) وقد عقب كل بحث علمي من هذه الفصول بما يؤيد نظريته

وخلاصة البحث ان المولود اذا تخلق من بويضة متكونة في الجانب الايمن من الرحم (المبيض الايمن) فهو ذكر وان تخلق من بويضة متكونة في الجانب الايسر من الرحم (المبيض الايسر) فهو أنثى ووطأ السبيل الى هذه المعرفة معرفة أي مبيض الرحم كون البويضة ، واذ سهل ذلك واتضحت معرفته فقد امكن التحكم بنوع الطفل ، أي أمكن ان يلد الزوجان ذكرا أو أنثى على حسب ما يرغبان وسواء أصعب أدلة المؤلف في تحقيق هذه النظرية أم لم تصح فإني أقول:

ان هذا الكتاب من انفس الكتب في موضوعه فهو مرتب على اقيسة وتجارب علمية ولا يستبعد ان تتحقق نظريته هذه بارتقاء العلم بأن تخترع أشعة من قبيل أشعة رتجن او ان ترقى هي بحيث يمكن بواسطتها رؤية تكون البويضة وتخلق الجنين ويكون من وراثتها بعض القوائد لبعض الناس

هذا وان المؤلف اوضح مسائل جاءت مؤيدة للدين منها ان من المعروف عند

المليين ان الانسان من نسل أبيه وان الام مجرد وعاء «واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم» ومن هذا تسمية الام مزدرعا والنسل حرثا أو زرعاً مع قول العلماء بان المولود انما هو من الأم واما الحيوان النوي ليس إلا كوقظ للبيض الناضجة، وكانوا يقولون بأن حيوانا منوياً واحداً يحصل به القاح ولا يحتاج لغيره، وقد اثبت الدكتور علي روسون ان البويضة ذات ثقب كثيرة في غشاها الخارجي لدخول حيوانات منوية كثيرة لتعطي البيوضة الحياة الطويلة المستمرة للقدرة على التخلق وان البيوضة بعد ان تنضج لا تطول حياتها بدون هذه الحيوانات وهي التي تحمل للبيوضة جميع صفات الأب وكلما زاد عدد هذه الحيوانات كلما كثر شبه المولود بوالده، والذي يتجلى من هذا ان الحيوان النوي هو الاصل للمولود كما ان الاصل للشجرة انما هو البذرة تلقى في الارض حاملة صفات وخواص الشجرة الاولى ولا بد من تأثير الارض بناصرها في تكميل نوعية تلك الشجرة وتغذيتها لذلك يقولون : ان نوع كذا من النبات يوجد في ارض كذا ونوع كذا على العكس

وعليه فان ما يأخذه المولود من امه هو بمثابة ما يأخذه من الاغذية بعد الولادة (راجع ص ٣٩ و ٤٦ من هذا الكتاب) لتكامل بناء الجسم وتجديد ما يندثر من دقائقه

ولكن من المعلوم ان للانسان جوها اصلياً لا يتغير ولا يتبدل وذلك هو الروح واجزاء الجسم الثابتة وهناك دقائق تقبل وتتحول وتتجدد ومع ملاحظة ان البيوضة لا حيات لها طويلة بذاتها وانما تستمد الحياة الدائمة من تلك الحيوانات المنوية فقد صح نسبة المولود لأبيه وانه احق به من جهة النسب والمهنية والذكر وسائر الاشياء المنوية الثابتة . ولكن حق الام لا ينكر الولد من والديه قطعاً وشرعاً وعلماً

ايرادان

ربما قال قائل : اذا امكن معرفة نوع الجنين في بطن أمه فما معنى قوله تعالى « ان الله عنده علم الساعة - الى قوله - ويعلم ما في الارحام » وقد تناقل الناس ان هذه الاشياء الخفية المذكورة في هذه الآية استأثر الله تعالى بما يعلمه

وإذا أمكن ان يتحكم الوالدان بنوع المولود من جهة الذكورة والانوثة . فما
 معنى قوله تعالى « يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور » ومن المعلوم ان
 الهبة إنما هي العطاء بدون مقابل وليست هذه الهبة بمطلق العطاء بل هي تناول اعطاء
 مقيدا بنعمة الذكورة أو محنة الانوثة بدليل السياق . فنقول

رد الأبراد الاول

إن قوله تعالى « ويعلم ما في الأرحام » لا يفيد الاختصاص ولا الحصر
 ومطلق العلم لا يمنع ان يعلم احد غيره تعالى ذكورة أو انوثة المولود بطريق من الطرق
 المليئة أو الحساية وقد ورد لفظ « يعلم » في القرآن أكثر من ستين مرة ولم يقل احد
 ان مجرد الفعل المضارع يفيد الحصر أو الاختصاص

وأما قوله تعالى في أول الآية « إن الله عنده علم الساعة » فانه يفيد الحصر
 بتقديم اسم الجلالة وبناء الخبر عليه ، - وتقديم الظرف يفيد الاختصاص قطعا - فلا
 مرية بأخصار علم الساعة به تعالى واختصاصه بذلك وقوله « وينزل الغيث » معطوف
 على جملة « ان الله عنده علم الساعة » الخ فهو اخبار بانه تعالى أمحصر فيه علم الساعة
 واختص هو به فلا مطمع لسائل ان يعلم وقتها وهو تعالى ينزل الغيث « ويعلم ما في الأرحام »
 علما كاملا ، فان قلت بمطف الجملتين على الجملة الظرفية المبنية على الاسم الجليل
 وسلطت الاختصاص على علم تنزيل المطر بأن يكون من حيث دلالة المقدور المحكم المتقن
 على علم الغيب ، فعلمه تعالى ما في الأرحام يختص تعالى به من حيث العلم التام الكامل
 وأما كون الجنين ذكرا أم أنثى فلا مانع من أن يعلم الله عليه أحد مخلوقاته . بطريقة من
 الطرق وقد ورد في بعض الأحاديث ان الملك الموكل بالرحم يعلم الذكورة والانوثة
 ولولا ما ورد من الآثار بأن هذه الحصة مما استأثر الله تعالى بعلمه لما تكلف
 المفسرون نصب تطبيق القواعد على جعل جميعها ممن لا يمكن لاحد ان يعلمه الله على
 شيء منها ولكن لقائل يريد ان يفهم الآية من الالفاظ العربية أن يقول : ان مساق
 الآيات ليس لافادة اختصاصه تعالى بعلم هذه الأشياء لان الآية سبقها قوله تعالى
 « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
 جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور »

ثم الآية التي نحن بصددتها ، وقد جرت عادة الذكر الحكيم أن يذكر مبدأ خلق الانسان في سياق الاستدلال على بئس ليلفت السامع بان الذي خلق قادر على البعث لما خلق فمن ذلك قوله تعالى « يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من ذكر وانثى » وقوله « وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ؟ قد يجيبها الذي انشأها أول مرة » الخ وغير ذلك كثير

هذا واذا كان مخلوق بما أعطاه الله من العلم ان ينزل من المطر في وقت من الاوقات أو في مكان من الامكنة فهل يقال : ان فلانا ينزل الغيث المهود ؟ وكذلك ان وصل أحد بعلمه وتجاربه الى معرفة وقت نزول المطر فان علم هذا المخلوق انما يفيد الظن ولا يكون من العلم الذي اختص الله تعالى به ومثل ذلك يقال في معرفة نوع الجنين هذا اذا كانت المعطوفات على الجملة الظرفية في قوله تعالى « ان الله عنده علم الساعة » فان المعرفة به لا تكون تامة ثابتة ومضارعة لمعرفة موجد عناصر الطفل وخالقه تبارك وتعالى الذي لا يخفى علمه ولا يعزب عنه شيء ثم اذا انت نظرت في قوله تعالى « وان تعجب فمعجب قولهم أنذا كنا ترابا وعظاما أننا لفي خلق جديد - الى قوله - الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تفيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار » تزداد تأكيذا من أن الذكر الحكيم يورد مثل هذه الآيات لا لإفادة أصل العلم أو انحصاره بل ليلفت الانسان الى عظيم قدرته وباهر حكيمته وان من هذا شأن في بداية الخلق لا يعجزه البعث

رد الابراد الثاني

قوله تعالى « لله ما في السموات والارض يهب لمن يشاء انا انما اولين يشاء الذكور » اذا صحت نظرية معرفة البيوضة الناضجة المستعدة للقاح وبيضها سبباً للعارف بذلك التحكم بنوع الطفل وعلى فرض صحة النظريتين فلا يمنع تعدد الميلاد الاجنثى ذكرانا أو إناثا ان تكون موهوبة من الله لان الوالد لم يكن له من ايجاد المولود شيء وانما هو اختار الوقت المناسب لتوليد الذكر أو الانثى واذا كان الامر كذلك فان ضمير يشاء يرجع الى الموصول « من » في قوله تعالى « يهب لمن يشاء » الخ

أرأيت لو كان زرع بعلم الأوقات نسبة لأعراج الزروع في
المنهجية في الوقت المناسب لئلا يكون موجعا لها ، كالأشجار
على أن ما أورده المؤلف لأبيات هذه النظرية لا يزيد الحكم اليقيني بتعيين نوع
الطفل للأسباب الآتية :

- (١) أن من النساء من لم تحض قط وقد ولدت عدة أولاد ذكورا وإناثا
- (٢) إذا كانت الأنثى بكرًا وحملت لأول مرة فلا يمكن معرفة جنسها بهذه
الطريقة كما لا يخفى فلا يمكن إيلادها ما ترعب هي أو زوجها
- (٣) أن مدة الحمل والحيض مختلفة اختلافا كبيرا في النساء وعليه فالجزء بنوع
الطفل غير متيسر للحساب الذي أورده المؤلف
- (٤) إذا كان أحد الميضيين مريضا فإنه لا يكون بويضات صالحة الأندرا
فلا يطرأ الحكم على نوع الجنين دائما
- (٥) في الحيوانات التي لا تحيض لا يمكن معرفة نوع أجنسها وكلام القرآن
عام في الإنسان والحيوان
- (٦) الطيور ليس لها إلا مبيض واحد وفي بعضها استحيل معرفة نوع
الجنين أيضا

فهذه بعض أسباب الشك في فائدة هذه النظرية إذا كانت صحيحة

﴿ روح الاعتدال ﴾

كتاب اجتماعي أدبي وضعه الفيلسوف الاجتماعي شارل وانير وعربته الكتابة
المفكرة الفاضلة وسيلة محمد وجملة هدية لابنتها الصغيرة ، مباحث الكتاب جليلة
وترجمته جيدة وأسلوبه سهل وهذا يجعل مباحثه : الحياة المرتبكة . روح الاعتقاد الفكرة ،
والقول والواجب والاعتدال ، الاعتدال والمطالب والسرو ، المال والاعتدال ، وحب
الظهور ، الحياة المائتية والاعتدال ، الكسب والاعتدال ، التربية والاعتدال ثم الخاتمة
وصفحاته ١٥٤ بقطع رسالة التوحيد وطبعه نشيف وثمنه خمسة قروش ويطلب من
مكتبي المنار والمعارف بمصر والكتاب مفيد يجدر بكل قارئ أن يطلع عليه وربما تقبل
منه إلى المنار بعض المباحث وأحب أن أقله كله إن أمكنني ذلك

﴿ الهامشيات ﴾

إن قصائد من شعر السكيت الاسدي يدح بها بني هاشم ويلبها مختارات من شعر السكيت وغيره من فحول شعراء الصدر الاول وجميع ذلك مذيّل بشرح بدیع يفيد المبتدي ولا يستغني عن جمیع المنتهي والكتاب مصدر بمقدمة في تاريخ الشيعة والتشيع مقتضب لطيفة مفيدة جداً ثم ترجمة السكيت وصفحاته ١٢١ بقسط المنار وقد طبع طبعاً نظيفاً ويطلب من مكتبة المنار بمصر وثمانه عشرة قروش الكتاب واضعه محمد محمود افندي الرافي . خدمة لادب اللغة العربية ونمت الخدمة هي فانه جمع ما لا يكاد يثر عليه المطالع الا بعد عناء شديد واقاد بهذه المقدمة وذلك الشرح فزجوا الاقبال على كتابه هذا ليتحققا بمناه او بامثاله، ومن شعر السكيت من الهامشيات قوله :

اهوى عليا امير المؤمنين ولا اليوم يوما ابا بكر ولا عمرا
ولا اقول وان يمطيا فدكا بنت النبي ولا ميراته كفرا
الله اذ ان الله هم القيامة من عذرا اذا اعتذرا

﴿ حديث عيسى بن هشام ﴾

« أو فترة من الزمن »

كتاب «حديث عيسى بن هشام» اشهر من تاريخ علم، قرأ هذا الكتاب من قراء فداع اسمه وعت فائده وهو الكتاب الذي قام بشهرة نفسه بمرض الطبعة الا ان منه على انظار قراء العربية، ولقد كنا نسأل عنه فلا نجده وقد طلب من بعض الناظر البعيدة كيف لا وهو السفر الذي لا يزاحم ولا يدعى ولا يفتح لغير واضح لان أسلوبه وبلاغته يهان على بيت مؤلفه بيت الادب الجلم بيت المويلحي وحسبنا من ليربطه ان نذيع خبر اعادة طبعه وأن نشكر للمؤلف الاذن للشيخ محمد سعيد الرافي السكتي بمصر باعادة طبعه بمد ان نظر فيه نظرة اصلاح وتهذيب ووضع له جدولاً بآخره شرح فيه الالفاظ اللغوية التي جاءت في اثناء الكتاب فجاء في ٤٦٣ صفحة بطبع رسالة التوحيد وقد طبع على نوعين من الورق الجيد والمتوسط والتمن من الثاني عشرة قروش مجلداً بالقماش وعشرون قرشاً من الورق الجيد ويطلب من مكتبة المنار بمصر ومن المكتبة الازهرية لصاحبها ملتزم الطبع الشيخ محمد سعيد الرافي الآتف المذكور

﴿ دليل لوندرة ﴾

كتاب وضعه عبد الرحيم افندي فوزي وصف فيه ما يلازم المسافر الى عاصمة الانكليز من الاطلاع عليه وضمته نبذة في تاريخ لوندرة وتكلم عن وسائل النقل وسهولة المواصلات في تلك المدينة الكبيرة وعن معالمها ومعاملها ومتاحفها وأنديتها ودور العلم والصناعة فيها وعن الاسرة المالكة كلاما مسهباً مفيداً وقد جعل كتابه هذا بحث لو قرأه المسافر الى لوندرة لا يحتاج الى دليل غيره ولا الى هاد يهديه فجاء في ١٢٠ صفحة بقطع رسالة التوحيد

﴿ ديوان المصري ﴾

الجزء الثاني

نظم الشاعر الشهير عبد الحليم حلمي افندي المصري، قصائده تزيد على الواحدة والعشرين غير المقطع والمقطعات وصفحاته ١٤٤ صفحة وثمته عشرة قروش ويطلب من مكتبي النار والتأليف بشارع عبد العزيز بمصر اذا نظرت الى الجزء الأول من ديوان المصري ونظرت الى هذا الجزء علمت ان الشاعر يتقدم بشعره كلما تقدمت به سنة واذا لم يظهر لك ذلك في حسن اللفظ ومناة الديباجة فارجو بطرفك نحو المواضيع والمطاني واحكم بان المصري سيكون من نوابغ شعراء هذا العصر ان لم يكن « النابغة » أو اجعل ما تقرأه من الجزأين مقدمة للحكم على مستقبل الشاعر كما قال هو عن نفسه وحبه ان ادعى انه تلميذ امراء الفصاحة وائمة البيان في مصر اسماعيل صبري باشا واحمد زكي باشا واحمد شوقي بك ومحمد المويلحي بك وأقره هؤلاء على دعواهم بسكونهم

﴿ رواية عطيل (بطل البندقية) أو اتللو ﴾

قصة رواية تمثيلية غرامية لشاعر الانكليزي في بداية نهضة أوربة الادبية

الحقيقية، والشارع للادب لغة تضارع في أسلوبها لغة العربيد كما قال معربها شاعر
العرب خليل مطران

إذا أريد أن يؤخذ تاريخ أمة بدون تفهيم الحوادث ومراجعة بطون التاريخ
وقواميس السياسة والجغرافية والدين فإن لذلك مصدراً آخر هو اللغة. لغة كل
أمة دليل على حالتها من ضعف وقوة وعلم وجهل وارتقاء وانحطاط فهي الجهر الذي
يجلبها بأجلى مظاهرها ويبرز أخلاقها مجسمة محسوسة.

لأن أثر أدل على مصدره من دلالة اللغة على جميع شؤون الأمة فاللغة هي المعيار والمقياس
لمعرفة جميع مقومات الأمة، وإذا أنت نظرت إلى حضارة الإسلام الأولى وقال لك
قائل أنها وجدت قبل رقي اللغة العربي الصناعي فلا تأبه له ولا تهمل بكلامه. وما عصر
الخلفاء الراشدين إلا عصر تأسيس لكيان أمة وتوطيد دعائم دين وشريعة وملك
وما بعد ذلك فقد كانت المصير المدنية التي تمثت فيها الأمة بأطوار رقيها مع لغتها
جنباً لجنب رفعة وسوءدا

من يوم وقف انتشار اللغة العربية وقف سير التمدن الشرقي الأركان،
الإسلامي المظهر، ومنذ ابتدأت اللغة لتحط كانت الأمة هي المنحطة بها ومنذ
زال تمدن العرب زال تمدن الشرق ومنذ دخل الأعاجم في دولة العرب وامترجت
رطانتهم بين فرائد لغتها فسدت المدنية واللغة معاً وجعل الشرق يتدهور من هوة إلى
هوة فبعض شعوبه انتهى إلى هاوية الدمار، وبعض آخر على شفا جرف هار، وهناك
أقوام ينسكبون ولا يعلمون إلى ما هم صائرون

لم يقم قائم في الشرق يدعو إلى نهضة حقيقية تدل على حياة قومية الأمة اليابان،
فإن شئت أن تعلم مبلغ رقيها فحسبك دليلاً على حياتها تمدد مؤلفاتها وجراندها التي
تنشر بلغتها وبعد ذلك انظر إلى الرقي المحسوس من صناعة وغيرها

إراني قد تجاوزت ما أردت أن أقوله ذلك أن فكرة نهضة شكسبير بلغة
قومه وما كان من فكتور هوغو من محاربة النغاليد الكتابية والأشائية وخروجه
باللغة عما جرى عليه الأسلاف وتوخي خليل مطران أحياء أسلوب في لغتنا العربية
لا ينزل عن حد الفصاحة ولا يعلو عن متناول أفهام أبناء المدارس والطبقة الراقية

من المأخذ تفكرت في هذا وما كان توالي تقدم القوم مع اغتيم وانتشارها مع
ثباتهم ومدينتهم وما اذنه الامة العربية في جميع اقطار المصور من دين وعوائد
وآثار فيه وأخلاقية مصحوبا بلعتها مع ان النسبة بين تلك الآثار ودرجة رقي اللغة
واحدة، فمجددني امن بنهضة عربية اديبه مليه تسوي هذه الامة الى درجة تغير وجه
المصور الجغرافي أو تبيد الدنيا القديمة الى حالة غير هذه الحالة ، ولترجع الى ما نحن فيه :
القصة مثل الفجرة الزوجية أظهر أشكاطا البدوية وقد صدرها المغرب بمقدمة

تكلم فيها عن التعريب وسبب تسمية اولئكو بهطيل
وتكلم على القصة (الرواية) من جهة الاصل ومن جهة التعريب والمقدمة مختصرة
متعة مفيدة تصور المآني تصويرا يكاد يلمس باليد فعسى ان يستمر الخليل في هذه السبيل
وتطلب القصة (الرواية) من ملغوم طبعها نجيب افندي متري صاحب مكتبة
المعارف ومن مكتبة المنار بمصر وثمنها عشرة قروش صحيحة

﴿ معنى الحياة ﴾

تأليف اللورد افري وتيريب وديع افندي البستاني - كتاب معروف للقراء اعاد
طبعه للمرة الثانية نجيب افندي متري صاحب مكتبة المعارف ويطلب منه ومن مكتبة
المنار بمصر وثمنه خمسة قروش عدا اجرة البريد وقد سبق للمناو تقريره

(باب الاخبار والآراء)

كامل باشا

﴿ آراؤه السياسية منذ ٢٤ عاما ﴾

نشرت في هذه الايام على صفحات الجرائد منذ كرات خصوصية سياسية لكامل
باشا ليس نجيب متري الدولة الآن ، فرأينا أن ننشرها على صفحات المنار
ليقتد القراء على آراء كامل باشا السياسية وخبرته بالمسائل الدولية ، وأنه كان
يرى في ذلك من أن مصلحة الدولة الملية انما هي في انضمامها الى المحالفة الثلاثة وفي

مصادقة ألمانية بخلاف ما يعرف عنه الآن من ميله الى الاتفاق الثلاثي والى مصادقة
انكلترة مما يدل على ان الرجل يدور مع مصلحة بلاده كما دارت

ويؤخذ من مذكرياته هذه ان رجال الدولة العلية كانوا يعلمون بنوايا ايطالية
نحو طرابلس الغرب وغيرها - التي جهلها حتى باشا وانوالده هذه الايام - وقدند
وهذا ما نشرته الجرائد من هذه المذكريات :

« فيما يتعلق بدخول تركية في المحالفة الثلاثية حتى تضطر انكلترة الى الجلاء
عن مصر بغير شرط أقدم العبارات الآتية :

« ليس بين المحالفة الثلاثية وروسية أدنى ارتباط اذ الغرض الذي وجدت لاجله
المحالفة هو رد مطامع فرنسة في البحر الابيض المتوسط وحماية مصالح الدول التي
تتكون المحالفة منها . وايطالية اصغر هذه الدول وهي التي تقف في وجه مقاصد
فرنسة في بعض المسائل ، وفرنسة لا تستطيع ان تهاجمها لانها تجد بجانبها الدولتين
الأخريتين . ولذلك أظن ان تركية اذا انضمت الى هاتين الدولتين وزادت
بانضمامها قواهما لم تعد فرنسة بعد هذه العزلة تستطيع ان تخاطر بالاعتداء على
الاملاك العثمانية

ومن المؤكد ان روسية لا يسرها ان ترى تركية منضمة الى دول المحالفة
الثلاثية ولسكنها لا تستطيع ان تفعل أكثر مما فعلته حين المعاهدة التي عقدت
بشأن جزيرة قبرص بين تركية وانكلترة وكان عقدها ضارا بالمصالح الروسية .
بل أنا أظن بالعكس : ان روسية اذا أرادت اذ ذلك ان تهاجمنا كان عملها داعيا
الى تقرب انكلترة منا وتقوية الصلات الودية بيننا وبينها . وهذه النتيجة لا تنسب
على ما أظن عن رجال السياسة الروسية فهم ولا يد سيفكرون كثيرا قبل ان
يدخلوا معنا في نزاع . ولهذا أعتقد ان روسية تضطر اذ ذلك بالرغم منها الى مصافقاتنا
وتبذل جهودها في اجتناب «ماداتنا خصوصا والحطمة التي تنجم سياسة المحالفة
الثلاثية ليست معادية لها . والذي يبرز هذا الفهم هو السكوت الذي اتبعته روسية
في مسألة امارة البلقار الحديثة

« ان تركية الآن حرة لا تربطها رابطة ما قبل اذن الخيار بين انضمامها الى المحالفة الثلاثية

وبما ان من اغراض هذه المحالفة حفظ الحالة الحاضرة في البحر الأبيض المتوسط
فليس من المظنون أن دولة من الدول الثلاث التي تتكون المحالفة منها تصدي على أملاك
غيرها في هذا البحر كما أنها لا تسمح للدولة الأخرى بالاعتداء على أملاك واحدة
منها ، ومتى تقرر ذلك أصبح من البديهي أنه متى انضمت تركيا الى المحالفة
الثلاثية استطاعت أن تحافظ على حقوقها في مصر وأن تطلب من انكسرة الجلاء
عنها واستطاعت أيضا أن تسوي المسائل الأخرى المتعلقة بالجزائر وتونس
« وليس كل ما يجنيه تركيا من انضمامها الى المحالفة الثلاثية قاصرا على إعادة
مصر الى الحالة التي كانت عليها قبل الاحتلال الانكليزي بل هناك فوائد أخرى
هي : أولا منع اليونان من تحقيق مطالبها في كريت ويانينة ، ثانيا منع النمسة من
الذهاب الى صلانك (أي احتلالها) ثالثا منع ايطالية من احتلال البانيا وطرابلس
الغرب ، رابعا منع فرنسا من الاعتداء على سورية وأخيرا نستطيع أن نجعل أحوال
سلطاننا المالية والاقتصادية بحيث لا تبقى حجة لتداخل الأجانب

« وفوق ما تقدم من الفوائد فإنا نتمكن من محو أسباب المنازعات والحروب
الداخلية والقتال والثورات التي تثيرها عوامل الحسد والنسائس والخلاف بين
الدول الأجنبية . ومتى محونا هذه الأسباب استطعنا ان نحكم بلادنا بهدوء وبنفقات
أقل مما نفقه الآن ثم رأينا مسألتنا تسير بقوة نحو البلاد في طريق التسوية
والاصلاح بإرشاد حلفائنا

« ونستطيع تركيا أيضا ان تحفظ لحكومتها الحرية المطلقة في العمل بل في
امكانها أن تجعل هذا الشرط أساسا لدخولها في المحالفة الثلاثية . ولكن بما ان
الشغل الشاغل لنا الآن هو اجلاء الانكليز عن مصر بدون قيد ولا شرط وحماية
حقوقنا فيها ، وبما انه يؤخذ من المديث الذي دار بيني وبين السفير الانكليزي
ان انكسرة مستعدة للمودة الى مفاوضة الامتانة في المسألة المصرية فقد أصبح من
الواجب ان نرسل الى رستم باشا مغيرنا في ائدره تعليمات تفصيلية واضحة ومحددة أو
ان يوعز اليه حتى يطلب اجازة شهر وهي أعطيت له هذه الاجازة جاء الى الأستانة
وتلقى التعليمات اللازمة شفاهة

« ومنى جاء سفيرنا شرح حاله الحاله شرحا وافيا ووقفنا على كل أوجه المسألة ثم منحناه التفويض الذي تقضي به الظروف حتى يكون في قدرته ان يناقش ويفاوض ويتفق مع رجال السياسة في لندرة اتفاقا بحسب هذه المسألة الخطيرة حسبما نهائيا . ولكي ألخص افكاري أقول كما قلت دائما (٢) ان من مصلحتنا ان نستعيد المفاوضات مع انكسرة بوصولنا الى حل المسألة حالا موافقا لنا وتابعا لظروف الاحوال لانه ليس في الامكان الآن ان تعرف الادور والتغيرات السياسية التي قد تجدد في المستقبل والتي قد تفقدنا الفرصة الطيبة السائجة الآن (قالت الجريدة) وفي تقرير آخر قال كامل باشا :

« إطاعة للأمر الشاهاني القاضي بان اعرض رأيي في الشروط والامتيازات التي يجب ان تدخل بها تركية في المحالفة الثلاثية توصلنا الى حفظ الحاله الحاضرة في البحر الابيض المتوسط اعرض ما يأتي :

« كان جلالة مولاي السلطان قد اهتم بالتقرير الذي رفعته اليه بشأن المحالفة الثلاثية والذي اشترت فيه بالاصلاحات السياسية الواجب اتخاذها فيما يختص بقضية المسائل الآتية . اولا وثانيا مسألتى تونس والجزائر اللتين لا تزالان معلقتين . ثالثا مسألة زيارة الاسطول الايطالي لازهر مرة ثانية . رابعا مسألة البلاغ الشفاهي الذي ابلغه سفير ايطالية لوزير خارجية الدولة فيما يختص بمراقبة أهال البنك النماني وحساباته (وهاتان المسألتان الاخيرتان تدلان على سوء نيات ايطالية بالنسبة لتركية) . خامسا عدم استطاعة الحكومة العثمانية الدخول في محالفة احدى دولها وهي ايطالية - تظهر لها المراء جهارا . سادسا وأخيرا الطريقة التي يمكن التوصل بها الى تدليل هذه الصعوبات . ثم رأيت بعد ذلك ان من مصلحة السلطنة ان تلفت الى هذه المسائل نظر سفيرنا في لندرة وان نزوده بالتعليقات والتفصيلات الكافية كما اوضحت ذلك في تقريرى الخاص بالمسألة المصرية ايضا كما يوفق بين مصلحة السلطنة وريجات انكسرة

« فجوابا على الارادة التي جاءتني طي الاخر المورخ في محرم سنة ١٣٠٦ أقول ان المحالفة التي أساسها حفظ الحاله الحاضرة في البحر الابيض المتوسط ليست

اهميتها قاصرة على الدول المحالفة وحدها بل تشمل كل الدول التي لها املاك في البحر الايض المتوسط وشروط هذه المحالفة موافقه للدول المتحالفة . فيما ان مصر محتلة بانكلترا وتونس والجزائر واقمتان تحت سلطة فرنسا بالرغم من احتجاجات تركية فاذا دخلنا في المحالفة الثلاثية فمن الواجب ان نحفظ لنفسنا الحق في طلب جلاء الانكليز عن مصر والفرنسيين عن تونس والجزائر

« أما فيما يخص بايطالية فلم يحدث في الماضي وإلى الآن نزاع بيننا وبينها ولذلك فاني اعتقد ان خطتها العدائية التي اظهرتها اخيرا ليست الا بتحريض دولة أخرى لان المتحالفين يجب أن يعارضوا أو ان يخدم كل منهم مصلحة الآخر . مثال ذلك أن سفير فرنسا حينما أراد ان يحول دون المصادقة على الوفاق الذي كتب بيننا وبين انكلترا بشأن الجلاء عن مصر قدم الى جلالة السلطان تقريرا نصح فيه برفض كل مساعدة تأتي من قبل انكلترا وبالاعتماد على التأكيدات الصريحة التي تقدمها الحكومة الفرنسية والتي تُعهد فيها بمساعدتنا مادياً وأديباً في مسألة الجلاء عن مصر . اما المانية والنمسة فسكاتنا تنصحاننا بالمصادقة على الوفاق قائلتين انه منطبق على مصلحتنا وان امتناعنا من المصادقة عليه لا سبب له سوى تأثير فرنسا علينا (!)

« وفلا كل الدول .. وعلى الخصوص المانية عدوة فرنسا اللدودة وانكلترا .. استناعت لعدم المصادقة على ذلك الوفاق . وقد كانت ايطالية تحرض فرنسا ولا تريد من هذا التحريض سوى ان تثبت لنا أن فرنسا عاجزة عن مساعدتنا . وليس لايطالية وحدها قيمة ما لانها لاتفعل غير اتباع الخطط التي يرسمها حلفاؤها . » لذلك أرى بعد التمكن انه يجب علينا ان نعتقد ان جلاء الانكليز عن مصر متوقف على امضاء الوفاق المختص بحرية المرور في قناة السويس . وقرىبا أعرض على جلالة السلطان صورة من الوفاق الخاص بحفظ مصالح تركية والذي يظن كل الظن ان انكلترا ترضى بما فيه اه